فالمنادي بالحقيقة لفظ الذين الموصول وصلته كجزء منه وهو ما لم
يتم بصلته لا يراعى فيه حكم الخطاب العارض بالنداء اذ المنادى مجموع
الموصول والصلة لانهما كشيء واحد والموصول حكمه حكم الغائب لكونه
اسما ظاهرا فروعي ذلك في الصلة ثم اذا تم بالصلة روعي الخطاب حينئذ
قوله ومالي لا اعبد الخ فانه التفات عند السكاكي وغير التفات عند
الجمهور قوله والتحقيق الخ جواب اشكال وهو ان الالتفات انما
يكون اذا كان المعبر عنه في العبارتين واحدا والاختلاف انما هو
في العبارة وهنا ليس كذلك فان المعبر عنه بقوله ترجعون غير
المعبر عنه بقوله مالي لا اعبد فكيف يكون ذلك من الالتفات
وحاصل الجواب ان قوله مالي لا اعبد تعريض بالمخاطبين فهم
المقصودون بالذات من تلك القول فقد اتحد المعبر عنه
واختلفت العبارة فعبارة عبر عنه بطريق التكلم واخرى
بطريق الخطاب فيكون من الالتفات ع س قوله والتحقيق
اشارة الى انه يمكن التوجيه بغير ذلك ايضا ع س قوله والتحقيق
ان المراد الخ لا خفاء ان الالتفات في هذا المثال انما يتاتى على هذا التحقيق
اذ لو نظر الى الظاهر من اللفظ لم يتحد المعبر عنه اولا والمعبر عنه ثانيا
حتى يتاتى الالتفات اقول يجوز ان يكون قوله واليه ترجعون المراد به المتكلم
فعبر عن نفسه بصيغة الخطاب للجماعة كما يشعر بذلك قول الشارح
ومقتضى الظاهر ارجع وهذا هو الذي فاته بقوله والتحقيق الخ وحينئذ
فالمعبر عنه واحد والعبارة مختلفة فتامل لكاتبه قوله بطريق التكلم
وهو قوله مالي لا اعبد فانه تعريض بهم قوله فعدل عنه الخ فضيته
حيث نسب كونه التفاتا الى مجرد العدول انه بمجرد العدول يكون
على خلاف مقتضى الظاهر فان شرط الالتفات ان يكون على
خلاف مقتضى الظاهر كما تقدم وحينئذ يشكل ما قدمه من انه

لابد

شكال
لابد من قيد زائد حيث قال هو لابد من هذا القيد الخ وجه الا
انه اذا كان الكون على خلاف مقتضى الظاهر لازم على العدول
فلا حاجة الى ذلك القيد مع قول المص بعد التعبير عنه بطريق
اخر وحاصله ان المذكور هنا يقتضي ان العدول مطلقا يعد منه
كونه على خلاف مقتضى الظاهر بخلاف ما تقدم فانه يقتضي انه لا يستلزمه
الا ان يجاب بان العدول يقتضي ذلك ويستلزمه اذا كان بعد تمام
الجملة او نحو ذلك ع س قوله فيكون التفاتا على المذهبين في
الالتفات مذهب الجمهور ومذهب السكاكي اما على مذهب الجمهور
فلما قرره الشارح واما على مذهب السكاكي فلما على مذهب الجمهور فانه اعم
من مذهب الجمهور فكل التفات عندهم التفات عنده كما تقدم
قوله طحا بك قلب في الحسان طحا به قلبه اذا ذهب به في كل شيء
والبا للتعدية ثم الظاهر ان تكون الكاف في طحا بك مفتوحة لانه
وان كان خطابا لنفسه الا ان المخاطب لنفسه اللفظ مذكر وهو
والتانيث انما هو في اللفظ قوله طروب الطرب خفة تعتري
الانسان لشدة سرور او حزن س قوله ومعنى طروب
في الحسان فيه اشارة الى ان في الحسان متعلق بطروب قوله بعيد
الشباب تصغير بعد للتقريب وهو ظرف طروب او طحا س
قوله اي حين ولى الخ تفسير لظاهر المتن ثم بين المراد بقوله
وكاد الخ قوله اي حين الخ فعلى هذا جعل بعيد الاكثر
بعد الكل ومع هذا ينبغي ان يعتبر الشباب والمشيب متصلين
بلا فاصل الكهولة على ما ذهب اليه بعض اهل اللغة واما على
تقدير الواسطة فالمناسب تفسير بعيد الشباب بزمان
الكهولة شيخ الاسلام الهروي وكتب ايضا قدس سره اشارة
الى ان المراد ببعيد الشباب بعيد اكثره قوله بنصرم رايت
ضبطه بخطه بالقلم بصورة يتعلم قوله عصر بدل من بعيد

Copyright © King Saud University